

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي" 81)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ما بعده في هذا المجلس الثامن عشر في مذاكرتي كتاب السنة لابي بكر محمد ابن هارون الخلال رحمه الله. نعم - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين يا رب العالمين. اما بعد فيقول الامام ابو بكر الخلال رحمه الله تعالى في كتاب السنة - [00:00:19](#)

جامع امن الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا التبويض تابع لما سبق لما ذكر في بدء هذا الكتاب ما يتعلق بالرد على الخوارج وبدعهم ثم اتبعه بما يتعلق - [00:00:39](#)

آ مناقب النبي عليه الصلاة والسلام اتبع بمناقب نبينا مناقب الخلفاء ان فضل الخلافة متعلق بشرف النبوة كما ان فضل الصحابة ومنزلتهم مرتبط بمقام وشرف نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:00:58](#)

فذكر هذا الباب الجامع في امن الخلافة ردا على الخوارج وردا على منكري نبينا ولسؤل الصحابة وللخلفاء من هذه المناقب والمآثر والفضائل نعم اخبرنا محمد بن اسماعيل قال انبأنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:01:22](#)

قال يوم قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم نظر الى دموع عينيه تحدر على خده حذروا على خده. نعم. احسن الله اليك ثم نظر الى دموع عينيه تحدر على خده كأنها نظام اللؤلؤ. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثتوني باللوح - [00:01:48](#)

او الكتف والدواء. اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابداء. فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر يهجر يعني يهذي من شدة الحمى التي نزلت به عليه الصلاة والسلام - [00:02:11](#)

وهذا حديث سبق انه في صحيح مسلم ويوم الخميس يعني يوم الشدة والا فان نبينا عليه الصلاة والسلام توفي يوم الاثنين فانه قال في مرضك سواء يافق الخميس او غيره - [00:02:28](#)

اثتوني بكتاب اكتب لكم لا تضلوا بعدي ابداء فغشي عليه فقال بعضهم ان هذا من شدة الحمى حتى قال هذا القول وسبب عدم كتب الكتاب ما حصل عنده من النزاع والمشاحة - [00:02:47](#)

فلما افاقك قال اخرجوا عني وهذا الكتاب الذي اراد النبي ان يكتبه لامتي لا يضل بعده امر الخلافة ما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ادعي لي اخاك - [00:03:05](#)

عبد الرحمن اكتب كتابا لابي بكر لا يختلف الناس عليه من بعدي ثم غلبه ما هو فيه ثم قال يا ابي الله والمسلمون الا ابا بكر وكون هذا الدمع يتحذر من ابي عباس لانه يوم فقد نبههم عليه الصلاة والسلام - [00:03:20](#)

وهي والله اعظم المصائب واشد الرزايا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من بلي منكم بمصيبة فليتذكر مصيبتة في عليه الصلاة والسلام نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع عن ابي العميس عن ابن مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم - [00:03:42](#)

نستخلف احدا ولو كان مستخلفا احدا لاستخلف ابا بكر او عمر. اللهم صلي وسلم عليه قضية الخلافة بعد النبي عليه الصلاة والسلام

اول خلاف وقع في هذه الامة لكنه استأصل في مهده - [00:04:10](#)

حسم يوم السقيفة ولهذا بماذا ثبتت خلافة ابي بكر هل ثبتت بالنص الصريح هذا قول لبعض اهل العلم وهو قول فيه اضعاف هل

ثبتت بالاختيار المحض هذا قول لكثير وهو قول فيه ضعف - [00:04:26](#)

صحيح انها ثبتت وهذا القول الثالث بالنص الخفي او بالنص الجلي مع الاختيار اشهر نص جلي قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة

ادعي لي اخاك عبدالرحمن اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه الناس من بعدي - [00:04:48](#)

ثم غلبه ما كان فيه ثم قال يا ابي الله والمسلمون ان ابا بكر وقد اختاره المسلمون في السقيفة ثم بايعوا البيعة العامة في المسجد كان

هذا اجماعا من الصحابة على ابي بكر - [00:05:13](#)

وثبتت خلافته بالنص الجلي مع الاختيار النص الجلي غير النص الصريح نفس الجلي اقل رتبة من النص الصريح ومنه تقديمه في

الامامة ومنه تقديمه ان يحج بالناس بالعام التاسع منها قوله عليه الصلاة والسلام للمرأة التي جاءت - [00:05:33](#)

اثنييني من قبر قال فان لم اجده قال انت ابا بكر وقوله يأبى الله المسلمون الا ابا بكر هذا هو النص الجلي نعم اخبرنا محمد قال

حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن مرة عن مرة ابن ابن شراحيل قال قال عمر رضي الله عنه - [00:05:57](#)

ثلاث لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهن لنا احب الي من الدنيا او ثلاث اي ثلاث خلال لان يكونوا لان هذه موطنه للقسم

في ثلاثة اشياء لان يكون رسول الله وسلم بينها لنا احب اليها من الدنيا وما فيها - [00:06:20](#)

نعم لا ان يكون ولا لا ان يكون موطن القسم تأكيدية يعني ثلاث ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهن لنا احب الي من

الدنيا وما فيها. الكلالة والخلافة والربا - [00:06:42](#)

يفتيكم في الكلالة. نعم. احسن الله اليك. الكلالة والخلافة والربا اللهم صلي وسلم عليه يعني لان يكون بينها البيان الشافي الصريح

الذي ليس فيه تطرق لاحتمال نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ساري بن ابي الجعد عن عبدالله بن سبيع قال سمعت

عليا رضي الله عنه يقول - [00:07:03](#)

لتغظبن هذه يعني لحيته من رأسه فما ينتظر بالاشقياء. قالوا فاخبرنا فاخبرنا به نبيد عترته قال اذا بالله تقتلون بي غير قاتلي قالوا

الا تستخلف؟ قال لا ولكني اترككم الى ما ترككم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فاما تقول - [00:07:30](#)

بربك اذا لقيتك قال اقول اللهم تركتني فيهم ثم قبضتني اليك وانت فيهم فان شئت اصلحتهم وان شئت افسدتهم وهذا والله اعلم كان

قبل مقتله او ربما بعدما ضربه هذا بعيد - [00:07:53](#)

اشار عليه ان يستخلف من بعده قال لا استخلف. مع ان الحسن ابنه موجود والحسين موجود رضي الله عنهما قالوا ليش ما تستخلف

توصي بالخلافة لاحد من بعدك وقال رضي الله عنه - [00:08:15](#)

لا ولكني اترككم على ما ترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه لم يستخلف بالنص الصريح وانما بالنفس الظاهر مع الاختيار

ثم قال ماذا تقول لربك لامتلكنا من غير استخلاف؟ قال اللهم - [00:08:35](#)

اللهم تركتني فيهم ثم قبضتني اليك وانت فيهم فان شئت اصلحتهم وان شئت افسدتهم اي بمن يلي امرهم وكان من جعل الناس

الحسن ستة اشهر خليفة ثم تنازل الحسن بها عام الجماعة سنة اربعين لمعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه - [00:08:55](#)

وهي منقبة للحسد واي منقبة وبه تم ثلاثون سنة بعد النبوة من درجة ولاية الحسن ابن علي رضي الله عنهما في ولاية الخلفاء

الراشدين نعم وان كانت لم تكن ولاية تامة انما كانت على - [00:09:24](#)

العراق وما يتبعها من الحجاز نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع عن ابي بكر الهذلي عن الحسن قال علي رضي الله عنه لما قبض النبي

صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قدم ابا بكر في الصلاة فرضينا لدينا -

[00:09:43](#)

رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا فقدمنا ابا بكر رضي الله عنه. وعلي ممن بايع ابا بكر البيعة الاولى ضمن البيعة العامة ثم

جدها في البيعة الخاصة لما بايعه - [00:10:09](#)

من قاد علي لبيعة ابي بكر ثم لبيعة عمر ثم لبيعة عثمان خمسا وعشرين سنة لم ينازع فيها رضي الله عنهم ولم يدعه نفسه فلما بويع بعد عثمان له بالخلافة ونازعه من نازعه وقف لهم علي - 00:10:26

وحاربهم وانكر عليهم فلما رضي في خلافة الثلاثة قبله دل على قناعته ورضاه رضا بها ولما نزع بعدها دل على انه لم يرضى بخلافة غيره بها رضي الله عنه نعم - 00:10:49

اخبرنا محمد قال حدثنا وكيل عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة قال قال رجل لابي بكر قال رجل لابي بكر رضي الله عنه يا خليفة الله قال لست بخليفة الله عز وجل ولكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انا راض بذلك؟ نعم - 00:11:08

لم يدعي انه خليفة الله. مع ان الله جل وعلا جعل ادم وبنيه خلفاء له في ارضه. اني جاعل في الارض خليفة لكن هذا من فقه ابي بكر وجلالة انا خليفة رسول الله - 00:11:28

وبهذا كان يسميه ويناديه الصحابة يا خليفة رسول الله فلما بويع لعمر نادوه يا خليفة خليفة رسول الله فطالت اختار عمر انه يكون اميرا لمن؟ للمؤمنين. انا امير المؤمنين اللهم ارضى عنهم وارض - 00:11:43

اللهم ارضى عنهم وارضهم واتبعنا بهم على عمل صالح. نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع عن سالم ابي العلاء المرادي عن عمرو بن هرم عن ربعي عن ربعي بن حراش وابي عبدالله رجل - 00:12:03

من اصحاب حذيفة رجل رجل من اصحاب حذيفة عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لست ادري ما بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي واثار الى ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن ام عبد هذا - 00:12:18

لان سالم بن ابي العلاء المرادي مظعف متهم في لكن هذا له شواهد واقتدوا بالذين من بعدي هذا حديث ابي بكر وعمر بالذين من بعدي ابي بكر وعمر نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي بن ابن حراش عن ربعي بن حراش اظنه عن حذيفة - 00:12:41

رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لست ادري ما ما مقامي فيكم فاقتدوا بالذي من بعدي واثار الى ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن ام وما حدثكم ابن مسعود فصدقوا - 00:13:10

هذا متابع للرواية السابقة تشدها وفيه هدي عمار الصبر وان يكون العبد الله المقتول ولا يكون عبد الله القاتل لانه قال في عمار ابن ياسر تقتله الفئة الباغية وتمسكوا بما عليه ابن مسعود او ما قال صدقوه - 00:13:30

ولهذا قال في حديثه اخبرني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الثلاثة من جلة الصحابة الخلفاء الراشدون ثم عمار ثم ابن مسعود نعم اخبرنا محمد قال انبأنا وكيع عن ابن ابي خالد عن زبيد ان ابا بكر رضي الله عنه لما حضره الموت ارسل الى عمر رضي - 00:13:52

الله عنه يستخلفه. فقال الناس تستخلف علينا عمر فظا غليظا. فلو قد ولينا كان افظ واغلظ. فماذا تقول لربك اذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر فقال ابو بكر رضي الله عنه ابي ربي تخوفوني؟ اقول اللهم اني استخلفت - 00:14:17

عليهم خير خير اهلك. ثم ارسل الى عمر فقال اني موصيك بوصية ان انت حفظتها ان لله حقا بالنهار لا يقبله بالليل وان لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار. وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة. وانما ثقلت - 00:14:37

موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة. باتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلًا. وانما خفت موازينهم واضح؟ نعم وانما خفت موازين وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل - 00:14:57

في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان الا يوضع فيه الا الباطل ان يكون خفيفًا. فانها وحق لميزان نعم وحق لميزان الا يوضع فيه الا الباطل ان يكون خفيفًا وان الله عز وجل ذكر اهل الجنة باصلاح ما عملوا وانه يتجاوز عن سيئاتهم. فيقول قائل لا ابلغ هؤلاء - 00:15:21

وذكر اهل النار باسوء الذي عملوا. وانه رد عليهم صالح ما عملوا. فيقول القائل انا خير من هؤلاء. وذكر الرحمة واية العذاب ليكون

المؤمن راغباً زاهداً. ولا يتمنى على الله غير الحق. ولا يلقي بيده الى التهلكة - [00:15:51](#)

اذا انت حفظت وصيتي لم يكن غائب احب اليك من الموت. ولابد لك منه. وان انت ضيعت وصيتي لم يكن غائب ابغض اليك من

الموت اولا تعجزه هذه وصية عظيمة من ابي بكر رضي الله عنه - [00:16:11](#)

لما حضرته الوفاة وكانت مدة خلافته يسيرة السنة الثانية وثلاثة اشهر وهذا الذي اشار اليه النبي عليه الصلاة والسلام بقوله وليت هذا

الامر ثم اخذ سجل ابن ابي قحافة فنزع وفي نزعه ضعف - [00:16:27](#)

السجل وهو الدلو الله يغفر له. اشار الى مدة خلافته اليسيرة ثم اخذها ابن الخطاب فاستحالت اي الدلو غربا الغرب مصنوع من جلد

الابل الثيران ما يستطيع الرجل المعتدل حمله - [00:16:54](#)

استحالة تحول هذا الدلو الى غرب فلم ارى عبقريا يفري فريه حتى ضرب الناس بعطاء فان ابا بكر ارسل الى عمر يستخلفه قال

الناس كيف تستخلف عمر وهو فظ غليظ ولم يل الخلافة فان وليها صار اشد غلظة وفضاظة - [00:17:11](#)

قال اللهم اني وليت عليهم خيرا اهلك. اي خير عبادك ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام لم يستخلف بالنص الصريح وابو بكر استخلف

فلما حضرت عمر الوفاة قالوا استخلف قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر - [00:17:30](#)

والا استخلف فقد ترك النبي سلم الامر ولم يستخلف وهذه الوصية العظيمة من ابي بكر لعمر وهي هي للمؤمنين كافة خصوصا ممن

ولي امورهم فان كان وهذا خاتمها ان كان الموت احب اليك من كل غائب هذا علامة سدادك - [00:17:58](#)

لان بعد الموت لقاء الله سبحانه وتعالى. والمؤمن يحب لقاء الله وقد قدم للقاء الله ايمانا وعملا صالحا. وان كان الموت شر غائب

تنتظره فهذا لما اوبق نفسه من الموبقات - [00:18:21](#)

ثم ايضا ينظر الى آيات رحمة الله ويرجوها يتشفق منها وينظر الى آيات عذاب الله فيخافها ويخشها. ان تقع عليه ويكون المؤمن

مترددا بين ماذا؟ بين رجاء وخوف بين خشية وطمع - [00:18:39](#)

وبهذا يطير المؤمن الى ربه جل وعلا نعم اخبرنا محمد قال حدثنا وكيع. عيون ابن ابي اسحاق عن ابي السفر ان ابا بكر اشرف من

كنيف او رفيف اسماء بنت عميس وهي ممسكتة وهي موشومة اليدين. اترظون بمن استخلف بمن استخلف عليكم؟ فوالله ما الوت

ولا تلوت - [00:18:59](#)

ولا الوت عن جهد رأيي ولا وليت ذا قرابة. ولا وليت ولا وليت ذا قرابة. استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا. قالوا

سمعنا واطعنا. وهذا كان في مرضه رضي الله عنه الاخير الذي مات فيه - [00:19:24](#)

وكون اسماء بنت عميس ممسكة وهي ممشومة اليدين. اما انها قبل ان تعلم بالنهي عن الوشم او انها كان بها اثر التجمل وهي امرأته

التي غسلها التي غسلته وكانت اسماء بنت عميس - [00:19:43](#)

تحت جعفر بن ابي طالب فلما قتل جعفر خرجت من عدتها نكحها ابو بكر ثم نكحها عمر رضي الله عنه نعم اخبرنا محمد قال انبأنا

وكيع عن ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم قال رأيت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بيده عسيب نخل - [00:20:00](#)

وهو يجلس الناس ويقول اسمعوا لقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء مولى لابي مولى لابي بكر يقال له سديد

معه صحيفة فقرأها على الناس فقال يقول ابو بكر رضي الله عنه اسمعوا واطيعوا لمن في هذه الصحيفة فوالله ما الوتكم -

[00:20:23](#)

قال قيس فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر ما الوتكم يعني ما قصرتموا في نصحكم وعمر معه عسيب يعني العود الذي خصص جريده

صار كالشوحة لانه يضرب به الناس ولكن - [00:20:46](#)

يخفضهم ويسكتهم ويجلسهم به والا عمر صارت له بعد ذلك الدرة وهي عصا غليظة يؤدب بها من يستحق اللاب رضي الله عنه نعم

اخبرنا محمد قال انبأنا وكيل عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبدالله رضي الله عنه قال افرس الناس - [00:21:05](#)

التي قالت لابيها يا ابتي استأجر. والعزیز حين قال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا. والقوم فيه زاهدون. وابو بكر

حين تفرس في عمر فاستخلفه عبد الله وعبد الله بن مسعود - [00:21:30](#)

ابن غافل ابن حبيب الهذلي رضي الله عنه يقول افرس الناس اي اشد هم فراسة ودقة نظر وبعده ابنة شيخ مدين لما قالت لابيها في حق موسى يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين - [00:21:48](#)

منين اخذت الفراسة من فعله معهم ومن انه لما جاءت احدهما تدعوه قال امشي خلفي وارد الطريق بما تلقينه من الحصى امامي ما قال قولني رح يمين وتروح يسار به الصلاح والثقة والسداد - [00:22:11](#)

وصاحب مصر عزيز مصر لما قال في حق موسى في حق يوسف الصديق ابن الصديق اكرمني مثواه عسى ان ينفعنا ونتخذه ولدا وهو احد فراعنة مصر وكان من شأني من شأنه - [00:22:35](#)

ما كان من شأن موسى ما كان والقوم فيه زاهدون اي في موسى عليه الصلاة والسلام وابو بكر تفرس لفراسته لما ولي الامر ولي الامر بعده لعمر. ولهذا عز المسلمون في عهد عمر عزا عظيما. وانتشر - [00:22:52](#)

الاسلام وقوي وملئت الخزائن في عهد عمر ما لم يكن في عهد ابي بكر وضرب الناس بعطن كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لما ولي عمر الامر فاستحال الدلو به يده غربا. فلم ارى عبقريا يثري فريه. نعم - [00:23:13](#)

نعم. اخبرنا محمد قال انبأنا وكيع عن سفيان عن جابر عن يزيد ابن مرة عن رجل عن عمر رضي الله عنه قال قال رجل لعمر يا خليفة الله قال خالف الله بك - [00:23:35](#)

نعم خالف الله بك دعاء عليه تأديبا لانه جعل نفسه جعل عمر خليفة لله وانما عمر خليفة خليفة رسول الله فطال الاسم فلقب من ساعته عمر بامير المؤمنين واجمع على ذلك - [00:23:52](#)

الصحابة فصار هذا وصفا وعلمنا على من ولي امر المؤمنين يسمى بامير المؤمنين اللهم ارض عن ابي بكر وارض عن عمر وعن سائر الصحابة والقراة واجمعنا بهم في عليين في دار الكرامة غير خزايا ولا ندامة. لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين. ونقف - [00:24:14](#)

عند هذا الموضع والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:24:40](#)